

التعليق على المنتقى للإمام المجد [873] | كتاب إحياء الموات:

باب ما جاء في إقطاع المعادن

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد في هذا اليوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك لعام ست واربعين واربع مئة بعد الف هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

مبتدأ درس اليوم من كتاب الملتقى في الاحكام الامام المجد في باب ما جاء في قطاع المعادن من باب احياء او ابواب احياء الموات. تقدم حديث ابن عباس رضي الله عنهما - [00:00:33](#)

وشاهدوا حديث عمرو بن عوف وتقدم الكلام على حديث عمرو بن عوف وما فيه من الضعف الشديد والاعتذار لمن اخرج هذا الخبر خصوصا الامام احمد رحمه الله مع انه قال اظرب عليه وانه - [00:00:46](#)

فيما يظهر لم يقصد الاخراج له ولهذا لم يخرج له هذا الحديث قصدا انما اخرجه استدراجا كما تقدم الاشارة اليه بالامس قالوا عن أبيظ ابن حمال وهذا هو المأربي وهو في معنى حديث - [00:01:07](#)

اه ابن عباس رضي الله عنهما انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستقطعه الملح تقدم ان هذا الخبر والكلام عليه و ان اسناده ضعيف لكن انبه الى انه طريق من طريق محمد بن يحيى ابن قيس عن ابيه يحيى ابن قيس - [00:01:28](#)

او قال اخبرني ابي وهو يحيى ابن قيس المأربي عن امامة ابن شراحيل عن سمية ابن عن سمي ابني سمي بن قيس وعن سمير بن عبدالمدان عن أبيظ ابن حمال رضي الله عنه وأن هذا الإسناد مسلسل بالمجاهيل إلا يحيى بن قيس - [00:01:50](#)

والد محمد يحيى فانه ثقة والخبر ايضا جاء عند ابي داود برواية ثابت ابن سعيد ابن ابيظ من عمال عن ابيه عن جده وابيض وسعيد كلاهما مجهول وفيه انه ايضا - [00:02:16](#)

اه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يحمي له الاراك فقال لا حمى في الاراك وذلك انه رعي او عام ومكان عام وانه لا يحمى او لا يمنع منه الناس معنى - [00:02:35](#)

في بهائمهم ودوابهم وكذلك في هذه الرواية في حديث ابيظ من حمال لما انه استقطعه الملح فاقطعه الملح ثم النبي عليه الصلاة والسلام اه استرده منه لما قال له رجل من الصحابة وقيل انه الاقرع بن حابس - [00:02:55](#)

تدري ما اقطعت له انما اقطعت له الماء العد. والمعنى انه ان هذا الملح يعني هذا الملح في مكان وبارز للناس لا يحتاج الى عمل لا يحتاج الى حفر فلا مؤنة في العمل فليس فلا يجري عليه الاحياء. ليس يجري عليه الاحياء وهو حينما يقطع الانسان ارض مثلا - [00:03:16](#)

يحتاج الى العمل فيها والحفر فيها والغرس فيها والزراعة فيها فيكون عمل ومقابل هذا العمل فانه يملكها اما هذا فهو ظاهر. فالناس فيه سواء وشرع واحد لله فضل لاحد مع الآخر فلما نبه النبي عليه الصلاة والسلام استرده منه استرده منه عليه الصلاة والسلام وعوضه عنه - [00:03:46](#)

شيئا ليس من هذا الجنس وفي هذا ان الحاكم يرجع عن حكمه اذا تبين له خلاف ما حكم به او خلاف ما آا مثلا في اول فتوى خلاف ما افتى به مثلا - [00:04:12](#)

جزعه منه وسأله عما يحمى من اراك فقال ما لم تنله خفاف الابل وسبق ان هذا ايضا يتفق مع حديث اه ابن عباس وحديث ابي هريرة وحديث ابي خراش سلمى في ان الناس شركاء في ثلاثة بالفاظ متعددة المسلمون شركاء في - [00:04:28](#) في الماء والكلام والنار وهذا الخبر في ضمن اخبار اخرى عن النبي عليه الصلاة والسلام وقوله ما لم تناله خفاف الابل هذا يعني الظاهر يعني انه ما لم تبلغه الابن المسنة ما لم تبلغه المسنة الابل المسنة والمعنى - [00:04:48](#) انه اذا كان قريب من البلد الكبار تصل اليه ولا تصل الى البعيد فهذا في حكم مصالح البلد فلا يحمى ولا يحمى بخلاف في البعيد فلا ضرر على هالبلدي لكن نقل - [00:05:11](#) كما تقدم عن محمد بن حسن من هذا المخزوم تقدم انه متروك منه بل كذبه كثير من الحفاظ يقول محمد بن حسن ان زبالة في قوله ما لم تناله خفاف الابل او اخفاف الابل في رواية له اخفاه في الابل - [00:05:29](#) قال محمد بن حسن بن زبالة يعني ان الابل تأكل منتهى رؤوسها ويحمى ما فوقه تأكل منتهى رؤوسها تأكل منها رؤوسها والمعنى يعني ظاهر كلامه انه ما لم تبلغه فانه - [00:05:48](#) يحمى والشيء الذي يعني تبلغه الابل يكون عاما للناس. يكون عاما للناس معنا فاذا كانت الابل تأكل هذا الشيء وتبلغه رؤوسها كذلك البقر او الغنم سائل المواشي اه فانها تستفيد من هذه الاشجار - [00:06:10](#) اما ما لم تبلغه رؤوسها ما لم تبلغه رؤوسها ظاهر هذا الكلام انه لا بأس بان يعطى لانه لا تستفيد منه الابل وذلك انها لا تدركه ولا تستطيع رعيه ولا تصل اليه ولا تصل - [00:06:35](#) اليه وكذلك ايضا البقر والغنم. يعني ما كان يرعى منها. وخصوصا الماشية وخصوصا اه الغنم خصوصا الغنم فانها لا تستفيد منها اذا كانت مرتفعة ولا تصل اليها فهذه لا بأس من - [00:06:55](#) اعطائها من اراد احيائها كانت استأذن ابي النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يدنو منه ويلتزمه ثم قال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الماء قال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه - [00:07:16](#) طالع الملح قال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال ان تفعل الخير خير لك. روى احمد وابو داود وهذا من طريق سيار ابن منظور ابن سيار الفزاري عن ابيه - [00:07:38](#) منظور ابن عن امرأة يقال لها ابو هيشة وهي في هذا الحديث ابو هيش وابو هيشة هذه قيل انها صحابية وقيل انها لا تعرف. او المجهولة عن ابيها وهذا الاسناد في الحقيقة مسلسل بالمجاهيل - [00:07:57](#) اللي اظهر ان ابو هيشة لا تعرف مثل شيار او نعم اه وكذلك سيار منظور اه او منظور الراوي عنها وابنه سيار الاسناد ضعيف وابو ابو هيشة هو الفزاري ابو ابو هيشة سماه - [00:08:15](#) ابن عبد البر في الاستيعاب عمير كما ذكره الحافظ رحمه الله في تهذيب التهذيب قالت استاذنا ابي النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يدنو منه ويلتزمه هذا يدل على صحة صحبته وصحة ايمانه - [00:08:36](#) محبته الشديدة للنبي صلى الله عليه وسلم ولهذا جعل يدنو منه ويلتزمه فقال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل من والحل يحل من الحل ويعني الشيء الحلال وحله يحل من الحل - [00:08:56](#) وهو النزول حلولا من الحل وهو النزول. اما يحل بالكسر فهو من حل الشيء وهو ضد الحرام الشيء الذي لا يحل منعه فيما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من حرصهم - [00:09:17](#) في سؤال بمجرد اسلامهم وايمان يباعدون الى فقال ما الشيء الذي لا يحل منعا وذلك ان هذا ان المسلم يطلب براءة دينه وبراعة نفسه ان يسلم من ان يأكل حراما او يمنع واجبا وقال من الشيء الذي لا يحل - [00:09:34](#) منعه ويدل على ان مثل هذه المسائل مسائل مهمة ويدل على فقه الصحابة رضي الله عنهم مباشرة اه بمجرد اسلامهم رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم يكسبون علما عظيما عظيميا وهي تكون مسائل مسائل مهمة ولهذا قال ما الشيء الذي لا يحل - [00:09:58](#) منعه لانه اذا كان لا يحل فيكون ظلما قال الماء النبي عليه الصلاة والسلام اجاب بشيء عام والمراد الماء الذي لا يكون محازا الماء العام

الماء الذي يكون في الغدران الماء الذي يكون في الابار الماء الذي يكون في العيون الماء - [00:10:21](#)

الذي يكون في الاودية الانهار هذي مياه ويحتمل والله اعلم انه انه لا يريد مثل هذا. انما لان المياه لها انهار ومياه البحار اه معلوم هذا معلوم ولا تخفى ما يعني ما يخفى عنها لا يجوز منعها - [00:10:40](#)

وكأنه والله اعلم الماء يفسر بما تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع فضل الماء وان المراد نفس الماء الذي يملك الانسان نلاقي المنع اذا استغنى عنه - [00:10:59](#)

لا يحل منعه اذا استغنى عن هذا هو الاظهر والله اعلم وتقدم الاشارة اليه. فالانسان حينما يستغني آآ عن الماء والمال مؤنته يسيرة فلا يحل له منعه يكون هذا المفسر بما تقدم - [00:11:13](#)

ومثل قوله عليه الصلاة والسلام مسلمون شركاء في ثلاثة. والناس شركاء في ثلاثة اه ثلاث لا يمتنع. في رواية ابن ماجه لا يمتنع اسناد. والحديث صحيح لا يمتنع. فهذا الاظهر والله اعلم ان المراد به - [00:11:32](#)

الشيء الذي يستغني عنه الانسان لا ان المراد به ما يكون مثلاً آآ في الشيء العام مثلاً النبات في البرية او الماء في البرية الماء والكلى والنار ولهذا ذكر النار والنار حينما توقد تكون ملكاً للشخص - [00:11:48](#)

يكون ملكاً للشخص وهذا هو ظاهر الخبر من الدلائل على صحة القول ان يكون فيه في قرية تفسر وتبين يعني تبين هذا المعنى ان قال ملأ الماء والكلى والنار. النار - [00:12:10](#)

وظاهر قوله النار التي توقد والمعنى ان الانسان حينما يوقد النار كما تقدم فلا يمنع احد ان يستفيد من هذه النار مع انها ملكه هو اوقدها هو الذي جمع - [00:12:30](#)

الحطب وهو الذي اوقد النار فهو يملكه لكن لا معونة عليه في كونه يبذل هذه النار او ايضاً كذلك والله اعلم فيما يظهر انه لا يمنع انسان ان يستفيد من هذا النار من يضع قدره عليه الابريق عليه يطبخ طعامه مثلاً - [00:12:44](#)

ما عليه ضرر في هذا فلا يمنعهم كذلك ايضاً الماء الذي يملكه اذا استغنى عنه ومثل فضل الماء في البئر وفضل الماء الذي يكون في الغدير مثلاً او الماء الذي يكون عنده في البركة - [00:13:02](#)

وكل هذا على انه لا ضرر عليه فلو كان في عليه ضرر يدخل الناس في هذا البستان يتلفونه فهذا ضرر لا اه يلزم ببذله لانه لا ضرر عاذرا ولا ولا يدفع الضرر بالضرر - [00:13:17](#)

والماء الكلوي. الكلأ الكلى الذي يكونوا في ارضه التي يملكها. اذا استغنى عنه فانه لا يمنع غيره ان يستفيد منه ما دام انه لا ضرر عليه فيه كذلك في هذا الخبر - [00:13:37](#)

في قوله عليه الصلاة والسلام فيما يروى عنه الماء الماء وهذا سبق للشواهد ان النبي عليه الصلاة والسلام نهى ان يمنع الانسان فضل طعامه وفضل الزاد الفضل الزائد فاذا استطعمك انسان محتاج وانت اه مستغني عنه فهل يجب عليك البذل - [00:13:52](#)

يجب عليك ان تبذله لانه لا ضرر عليك في هذا ومؤنته يسيرة تقدم الاشارة الى حديث ابي سعيد الخوذي في الصحيحين وحديث جابر في صحيح مسلم وفي حديث جابر قال فما نرى لاحد منا فظلاً - [00:14:13](#)

على اخيه حتى يعني في دابته دابة اللي يركبها وفي حديث يروى في الحديث صحيح حديث صحيح عند ابي داود آآ حديث صحيح هو اصله في الصحيحين لكن في لفظ عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع رجل - [00:14:30](#)

فضله مولاه الا دعي له يوم القيامة شجاعا اقرع يتلمظه يتلمظ فضله. روى احمد وابو داود وهذا له احمد زيادة يتلمظه عند ابي داود انه عليه الصلاة والسلام قال لا يسأل احد مولاه - [00:14:57](#)

فضل ماله يمنع اياه الا دعي له يوم القيامة فضله دعي له نائب فاعل دعي. دعي فضله. دعي فضله شجاعا يعني حال كونه شجاعا اقرع. وقد وجاء في رواية دعي له شجاع على اننا بالفاعل - [00:15:22](#)

شجاع شجاع يعني انه هذا المال الذي منعه هذا المال الذي منعه يجعله الله سبحانه وتعالى حية ذكراً اية ذكراً وهذا الحي الذكر من اخبث الحيات ومن اشدها يكون قائماً كالرجل قائم - [00:15:47](#)

ربما يقوم وسمي شجاع اقرع وهو الذي تمعط شعر رأسه من شدة شمه. دعي له يفتح فاس ثم يتبعه هذا الشجاع الاقرع كما في الرواية قال يتلمظه حتى يقظم يده. يعني هذا المال الذي منعه - [00:16:10](#)

هذه كانت العقابة عاد عليه شذاعا اقرع وهذا وعيد شديد قوله عليه الصلاة والسلام الا دعي لا يمنع رجل مولاه المولى هنا المولى من اسفل يعني وهو عتيقه الذي اعتقه انسان مثلاً - [00:16:35](#)

او يعني المراد بالخادم الذي عنده اذا كان سأل فضل الطعام عنده وهو عنده ويرى الطعام فنفسه تتعلق به ومع ذلك يمنعه فظله هذا من اللؤم والشؤم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري - [00:16:53](#)

اذا صنع اذا صنع قادموا احدكم طعامه فليجلسه معه فان لم يجلسه معه بل يعطه اكلة او اكلتين او لقمة او لقمتين الاكلة واللقمة هي واحد الاكلات والاكلة هي الوجبة الاكلة هي الوجبة - [00:17:12](#)

يعني وفي لفظه فاذا كان الطعام مشفوها قليل فالمقصود اما ان يجلسه وهو افضل معه واما ان يطعمه منه هذي كلها شواهد تدل على هذا على ان ما فضل فان الواجب بذله - [00:17:44](#)

اذا احتاج اخوك له قال ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال الماء قال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه رضي الله عنهم يعني يريد ايضا ان يسأل عن شيء اخر. هل هناك شيء غير الماء؟ قال الملح - [00:18:02](#)

الملح وذكر هذا عليه الصلاة والسلام لان الماء يعني دوام البدن بشربه والملح يصلح به القوت يصلح به القوت ومؤنته يسيرة لان الشيء يسير لان الشيء يسير يوضع مع الطعام والذي يظهر والله اعلم ليس المعنى ان الملح هو الذي يكون في ارض مملحة وبارز - [00:18:19](#)

لان هذا ما احد يمنعه ولان هذا ملك عام من من جاء ورد عليه ولهذا في حديث ابيظ بن حماد انه عليه الصلاة والسلام لما قيل له انه كالماء العد يعني انه يشبه الماء العد او انه اه - [00:18:47](#)

يجري كما يجري الماء العد وان الناس يأتون ويأخذون من هذا كل من جانبه ورد اليه اخذه ورد اليه اخذه هذا ما احد يمنعه انتزع منه عليه الصلاة والسلام ولهذا لان هذا لا يمنع انما الذي يمنع هو الشيء الذي يتأتى منعه ولا يتأتى المنع للشيء الا - [00:19:04](#)

على وجه يك تكون حيازته صحيحة يعني تكون حيازة الصحيح او ملك صحيح مثل الماء الذي يملكه البئر التي يملكها الملح الذي عنده ثم يفرض عن حاجته يفضل عن حاجته عنده زيادة في هذه الحالة لا يمنع ما الشيء الذي لا يحل قال الملح - [00:19:29](#)

قال يا نبي الله ما الشيء؟ وكأنه رضي الله عنه يستلذ بسؤال النبي عليه الصلاة والسلام واجابته النبي يجيبه ويجد انس وراحة ولذة لطلب العلم للنبي عليه الصلاة والسلام. مع ان الحديث سبق الكلام انه يعني فيه ضعف - [00:19:50](#)

لكن ما عليك لا يجزم بان الحديث لا يصح انما يقال ان الحديث ناده اسناده ضعيف لما فيه من المجاهيل وتقدمت للشواهد في المعنى انا ما الشيء الذي لا يحلمونه؟ قال ان تفعل الخير خير لك - [00:20:14](#)

كلمة عامة ان تفعل ان ومن بعده ان تشبك الفعل مصدر اي فعلك الخير ان تنفعنا اي فعلك الخير وهي مصدرية ناصبة لكن هي في تأويل مصدر ولهذا هي في محل رفع مبتدأ - [00:20:32](#)

ان تفعل يعني يقال الناصبة والفعل مضارع والفعل لها مصدوم وهو هذا الفعل منشبك في محل رفع مبتدأ فعلك الخير خير خير لك خير لك ان تفعل الخير خير لكم. وهذا خيرك هو الخبر هو الخبر - [00:20:57](#)

وفي دلالة على ان وفي اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم دله على كلمة جامعة عامة وهو فعل الخير كما قال سبحانه وافعلوا الخير لعلكم تفلحون. افعلوا الخير. لا تحقر شيئاً من الخير - [00:21:23](#)

لا تحقر شيئاً من امور الاحسان والبر افعل الخير ثم ادخل اللام على الخير المراد به العموم يجتهد في فعل طرق الخير وسلوك سبل الخير ولا يحقر شيئاً من امور الخير - [00:21:41](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام كل معروف صدقة كل معروف صدقة رواه البخاري من حديث مسلم من حديث جابر او بالعكس لكن هو من حديث حذيفة جابر في قوله عن - [00:22:03](#)

كل معروف صدقة وفي حديث الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن وجاءت اخبار كثيرة عنه عليه الصلاة والسلام في الاجتهاد في فعل الخير - [00:22:23](#)

القول والفعل سواء كان متعديا او قاصرا وكلما كان متعديا كان افضل في الاصلاح بين الناس وبذل السلام وازالة الاذى عن الطريق ولا شك في ان هذه من اعظم الامور - [00:22:39](#)

التي يكفر الانسان بها عن اعضائه. والانسان ركب على ثلاث منة وستين مفصل ولهذا يفعل هذه الخيرات ويجتهد فيها من الذكر والصلاة والاصلاح وبذل السلام وتبسم في وجه اخيك المسلم الى غير ذلك من الافعال ولهذا قال ان تفعل الخير - [00:22:59](#)

خير لك ولا يحق للانسان شيء. ابواب الخير كثيرة ولهذا لما جاء الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يعني انهم يعني يفعلون كما نفعل يصلون كما نصلي - [00:23:24](#)

كذلك الذكر ولهم فضل اموال يتصدقون بها. قال الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه يدركون به من سبقكم ولا يكون احد افضل منكم الا من عملت ما عملتم او زاد. الحديث فذكر لهم عليه الصلاة والسلام التسبيح - [00:23:48](#)

والتحميد والتكبير بعد الصلوات الخمس كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. اسأله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق والسداد والعلم النافع. والعمل الصالح مني وكرمه امين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:24:06](#)

- [00:24:27](#)